Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قرابة، فدائمًا يسقون أعداءهم كئوسه وسمومه القاضية، وكأنهم أُسْدٌ أجَماتها رماح وسيوف مُشرَعة ماتنى تنشب أظفارها فى فرائسها حتى تلفظ أنفاسها، أسد صائمة لا تهتم بأكل ولا بشرب، بينما الموت فاغرفاه كاشر عن أنيابه يلتهم الأشباح.

وكان من ابطال المعارك المأمونية خالد بن يزيد الشيبانى واليه على الموصل الذى ذكرناه آنفا، وقد أبلى فى تلك المعارك هو وجنوده بلاءً عظيمًا، ويسجِّل له أبو تمام مجدًا حربيًّا ظفر به، فقد تبع بجنوده تيوفيل حين ولَّى على وجهه هاربًا من بين يدى المأمون وأوغل وراءه فى بلاد الروم يأسر ويغنم. ويراسله تيوفيل مذعنًا خانعًا، يطلب الصفح والصلح ولا يجيبه، فيوغل فى فراره، وقد أخذه الرعب والهول من كل جانب، وفى ذلك يقول أبو تمام ممجدًا لخالد وانتصاراته:

ولما رأى توفيلُ راياتِك التى ... إذا ما اتْلأبَّتْ لا يقاومها الصُّلْبُ
تولَّى ولم يَأْلُ الرَّدَى فى اتِّباعه ... كأن الرَّدَى فى قَصْدِهِ هائمٌ صَبُّ
كأن بلاد الروم عُمَّتْ بصيحةٍ ... فَضَمَّتْ حَشاها أورَغَا وسْطَها السَّقْبُ
غدا خائفًا يَسْتنجد الكُتْبَ مُذعِنًا ... عليك فلا رُسْلٌ ثنتْكَ ولا كُتْب

فبمجرد أن رأى تيوفيل رايات خالد وجموعه التى لا يثبت لها أعتى العتاة أمعن فى الهرب، والرَّدَى يلاحقه يريد أن يغنم منه فرصة أو يصيب منه غِرَّة. وكأنما عمّت بلاد الروم صيحة خلعت القلوب وكأنها الصيحة التى أنذرت من قبلهم ثمود حين صاح السَّقْب: ولد الناقة التى عقروها عصيانًا لله وكفرانًا، فأرسل عليهم صيحة واحدة فكانوا هشيمًا تذروه الرياح.

٣

ورأى المعتصم أن الوقت حان لينزل ببابك وأتباعه الخرمية الضربة القاضية، فوجّه إليه بصفوة من قواده أمثال أبى سعيد الثغرى الطائى وأبى دُلَف العجلى الشيبانى، ويشتبك أبو سعيد مع جماعة من أنصار بابك ويدمرهم تدميرا. ويواصل الهجوم معه أبو دلف وقواد مختلفون وينازلونهم فى سَنْدبايا وأرشق